

الجغرافيا الاقتصادية الجديدة

يهتم الاقتصاد الجغرافي بدراسة أماكن توزيع وتوطين الأنشطة الاقتصادية حول العالم، وقد شكلت ظاهرت التجميع أحد أساسيات الاقتصاد الجغرافي الجديد، وهذا حسب طرح الاقتصادي " بول كروجمان"، وعلى النطاق النظري والتطبيقي يعد كل من: اتساع السوق، تكاليف النقل، مهارات العمل، القرب من مصادر الطاقة، درجة التحضر، والجودة المؤسسية، والانفتاح الاقتصادي، بالإضافة للعديد من العوامل المساعدة مثل المعرفة التكنولوجية، شبكات الإنتاج الدولي، التكتلات الاقتصادية مقومات لجذب الأنشطة الاقتصادية.

وحسب " بول كروجمان" فإن ظاهرة تجميع الأنشطة الاقتصادية تعد من الموضوعات الهامة والمتجددة، في ظل ما تمثله الظاهرة من فرص للعديد من الدول والأقاليم النامية، لرفع قدراتها التنافسية واستغلال التحولات الاقتصادية لصالحها، شريطة توافر المقومات الاقتصادية والتشريعية والمؤسسية الموائمة.

لقد أكد "كروجمان" على أهمية ظاهرة تجميع الأنشطة الاقتصادية، والتي تعد اقتصاديات الحجم شرطاً أساسياً لها، وعلى أساسها يتم اتخاذ قرارات الموقع الجغرافي وتحديد مواقع التجميع، لتحقيق أعلى عائد وتخفيض تكاليف (تكلفة النقل والاتصالات، وحركة عوامل الإنتاج) إلى أقصى حد.

إن جغرافيا الاقتصاد الجديدة تتبنى تجميع الأنشطة الاقتصادية من آليات رئيسة متمثلة في روابط المدخلات والمخرجات من السلع الوسيطة (القوة الرئيسية التي تؤدي إلى التجميع وتعزز من أهمية الروابط الأمامية والخلفية في خفض التكاليف)، وهجرة الأيدي العاملة، والتوقعات والزمن.

مفهوم التجميع: يشير مصطلح التجميع إلى تجميع الأنشطة الإنتاجية والأفراد في مكان واحد، من أجل الحصول على منافع متبادلة من خلال الروابط الأمامية والخلفية. إن البحث عن مكان توطين النشاط الاقتصادي الأمثل من خلال تخفيض تكاليف الإنتاج في ظل المنافسة غير الكاملة، يتحقق في ظل الاقتصاديات (الوفورات) الخارجية وتنقسم إلى ثلاث أنواع:

* الاقتصاديات الخارجية للحجم (اقتصاديات الموقع): وتتضح من خلال زيادة حجم المخرجات لكل الشركات في صناعة معينة، كنتيجة لتجمع الشركات في هذه الصناعة في مكان واحد.

* الاقتصاديات الخارجية للنطاق: والتي تتحقق بفعل تجمع الشركات المختلفة في صناعات مختلفة أيضاً في مكان واحد.

*الاقتصاديات الخارجية المجمعّة: وتظهر بشكل واضح من خلال العناقيد والمناطق الصناعية، وتحتاج إلى أنظمة خاصة وسياسات تنمية إقليمية ملائمة.

وفي الواقع تقوم آلية التجميع من خلال نظرية الاقتصاد الجغرافي الجديد على عدد من المحددات الأساسية، تمدنا بإطار نظري للقوى التي تدفع بالأنشطة الاقتصادية بالتمركز في موقع معين، وهي:

* **زيادة العائد:** تساعد عمليات التجميع على خلق روابط أمامية وخلفية بين المنتجين للسلع النهائية والسلع الوسيطة ومدخلات الإنتاج، لذلك تتجه الشركات إلى التركز في مكان واحد للحصول على ميزة اقتصاديات الحجم نتيجة تجمع عارضي السلع الوسيطة ومدخلات الإنتاج في موقع الإنتاج وبالتالي إمكانية تخفيض النقل من جهة ومن جهة أخرى إمكانية الحصول على تخفيضات تجارية ومالية. ما يؤدي إلى فرص زيادة العائد.

* **اتساع السوق:** إن اتساع السوق يعني حجم الاستهلاك يكون كبير لهذه الصناعات، فإذا كانت تكلفة نقل المخرجات إلى السوق أكبر من تكلفة نقل المدخلات إلى المصنع، فإنه من أجل تخفيض التكاليف وزيادة العائد لابد من توطين الأنشطة الاقتصادية بالقرب من السوق.

*** تكاليف النقل:** تعد تكاليف النقل العنصر الحاسم في الاقتصاد الجغرافي الجديد، وعامل مؤثر بشكل مباشر على قرارات اختيار الأنشطة الاقتصادية، وعلى قرارات تمركزها وتوطينها في مكان تجمع الشركات الأخرى، وع تقديم خدماتها لمناطق أخرى من خلال عمليات التصدير، وبيت فتح فروع للشركة في مناطق أخرى وتتحمل تكاليف إضافية (تكاليف نقل السلع الوسيطة والتي تعد العامل الأساسي للتجميع).

*** المعرفة والابتكار:** أشارت الدراسات الاقتصادية التي ربطت بين التركيز الجغرافي للأنشطة الاقتصادية أن هناك علاقة تبادلية، حيث تستفيد الشركات من تجمعها في مكان واحد من الوفرات المعرفية والتكنولوجية بين بعضها البعض. كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الأنشطة الاقتصادية تتركز حيث تتواجد الصناعات ذات التكنولوجيا التي تحتاجها.

*** التحضر:** يعرف العالم اليوم موجة هائلة من التحضر، أصبحت تعد عاملاً مؤثراً على قرارات المستثمرين في تحديد توطين الأنشطة الاقتصادية لتحقيق وفورات الحجم، وهو يعكس الأثر الإيجابي لحجم السوق وتنوع المنتجات.

*** التجزئة الدولية للإنتاج:** وتعني تقسيم العملية الإنتاجية إلى جزأين أو أكثر، في أماكن مختلفة للحصول على المنتج النهائي، إن الحديث عن التجزئة الدولية للإنتاج في إطار التجميع تهدف إلى تخفيض التكاليف؛ حيث تعتبر التجمعات الصناعية ذات الهياكل الإنتاجية الشبكية يمكن أن تحقق ميزة الربط بين الشركات لخفض التكاليف مقارنة بشبكات الإنتاج القائمة في أماكن مختلفة.